

القَصِيدَةُ الْبَكْرِيَّةُ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ (952)

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسَلُ مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِي مَلَكَوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إِلَّا وَطَهَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ نَبِيُّهُ مُحْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
وَاسِطَةً فِيهَا وَأَصْلُ لَهَا يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ
فَلُذِّبَ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمًا يَقْبَلُ
وَعُذِّبَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْتَشِي فَإِنَّهُ الْمَأْمَنُ وَالْمَعْقِلُ
وَحُطَّ أَحْمَالُ الرَّجَا عِنْدَهُ فَإِنَّهُ الْمَرْجِعُ وَالْمَوْئِلُ
وَنَادَاهُ إِنْ أَزْمَهُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُعْضِلُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
قَدْ مَسَّنِيَ الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةً فَرَجَّتْ كَرْبًا بَعْضُهُ يُذْهِلُ
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا لَشِدَّةٍ أَقْوَى وَلَا أَحْمِلُ
فَبِالذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى بِرُبْنَةٍ عَنْهَا الْعُلَا يَنْزِلُ
عَجَلُ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي (3) فَإِنْ تَوَقَّفتَ فَمَنْ أَسْأَلُ

وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ	فَحِيلَتِي صَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى
أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ	وَأَنْتَ يَا اللَّهُ أَيُّ أَمْرِي
زَهَرَ الرَّوَاجِي نَسَمَةً شَمَالُ	صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ
وَطَابَ مِنْهُ النَّدُّ وَالْمَنْدَلُ	مُسْلَمًا مَا فَاحَ عِطْرُ الْحِمَى
سَاجِدَةً أُمْلُودَهَا مُحْضَلُ	وَالْأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ

